وعمره اثنتان واربعون

الزهري

بلغ

في جهته فادخله [illegible] وشرع السهم فمات وصلب يوسف بن عمر جثته وبعث برأسه الى هشام فنصب بدمشق ودامت جثته
حتى مات هشام وولي الوليد فاحرقت ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة فيها توفي اياس
بن معوية بن قرة المزني ذو الفراسة والذكاء قاضي البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز ثم دخلت سنة ثلث وعشرين
وسنة اربع وعشرين ومائة فيها توفي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري بضم
الزاي وعمره بضع وسبعون وهو من اعلام التابعين رأى عشرة من الصحابة وروى عنه مالك وسفيان وغيرهما
كان يقبع في كتبه مشتغلا بها فقالت زوجته والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضرائر ثم دخلت سنة خمس
وعشرين ومائة فيها توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من ربيع الآخر وخلافته تسع عشرة سنة
وتسعة اشهر وكسر وعمره خمس وخمسون مرض بالذبحة استعير من الجيران قمقم لتسخين ما غسل فان عياضا
كاتب الوليد ختم على موجوده ودفن بالرصافة وهو الذي بناها وسكنها لصحتها هربا من الطاعون
وكانت مدينة رومية فخربت حتى بناها هشام وبنى بها قصرين وبها دير معروف وكان احول بين الحول
حازما عاقلا ذا سياسة وله بنون منهم معوية ابو عبد الرحمن داخل الاندلس وملكها لما زال ملك بني
امية ولما مات هشام بويع الوليد بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاول منها وهو حادي
عشر خلفائهم وكان في البرية في الازرق خوفا من هشام في ضيق وسوء حال فكتب اليه بموت هشام
فحضر وولي وعكف على الشرب والغناء والنساء وزاد الناس في اعطياتهم عشرات ثم زاد اهل الشام
زيادة بعد العشرات عشرة اخرى ولم يقل في شيء يسأله لا وفيها توفي الفقيه ابن ابي برة من المشهورين
بالقراءة ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة فيها سلم الوليد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن
عمر عامله بالعراق فعذبه وقتله وفيها قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك
الملقب بالناقص لخروجه [illegible] منها بعد ان ثقل على الناس لهو الوليد ومجونه وشربه واحتاجوا [illegible]
حتى رموه بالكفر واتهموه بامهات اولاد ابيه ودعا يزيد الى نفسه ونهاه اخوه العباس بن الوليد بن عبد الملك
عن ذلك وتهدده فاخفى الامر عنه وكان يزيد مقيما بالبادية لوخم دمشق فلما اجمع له امره قصد دمشق
متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها اربعة ايام مسيرة ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا
وقد بايع له اكثر اهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وقد تنحى عن دمشق
فنزل بقربه قطنا فظهر حينئذ يزيد بدمشق واجتمع عليه الجند وغيرهم واحضر عامل الوليد من
قطنا بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك مقدمهم عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالي الوليد اليه واعلمه وهو بالاغدف من
عمان ففر الوليد حتى اتى البخراء الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينهما قتال كثير
وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك اخو يزيد اللحوق بالوليد ونصرته على اخيه فارسل عبد
العزيز منصور بن جمهور الى العباس فاخذه قهرا واتى به الى عبد العزيز فالزمه بمبايعة اخيه
ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لامير المومنين يزيد فتفرق الناس عن
الوليد وقاتل الوليد بمن معه وقاتل قتالا شديدا ثم انهزم عنه اصحابه ودخل القصر واغلقه وحاصروه
ودخلوا وقتلوه وبعثوا براسه الى يزيد فسجد شكرا وطيف بالراس على رمح في دمشق وعمره

اثنتان واربعون

اثنتان واربعون سنة وكان من فتيان امية وظرفائهم واستقر يزيد الناقص في الخلافة يومئذ وهو
ثاني عشر خلفائهم ونقص الناس من العشرات التي زادها الوليد فلقبوه الناقص وخالفه اهل حمص وهجموا
دار اخيه العباس فنهبوا وسلبوا حرمه واجمعوا على محاربة يزيد بدمشق فجهز عسكرا فقاتلهم قرب باب
ثنية العقاب فانهزم الحمصيون واستولى عليها يزيد واخذ البيعة عليهم ثم وثب اهل فلسطين على عامل
يزيد فاخرجوه واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص
فارسل يزيد جيشا مع سليمن بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم
فلما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم سليمان [illegible] في اثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فهربوا وسار سليمن
بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وبايع بها ليزيد ثم الرملة وبايع بها كذلك ثم عزل يزيد يوسف
بن عمر عن العراق وولاه منصور بن جمهور وضم اليه خراسان فامتنع نصر بن سيار في خراسان ثم
عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفيها اظهر مروان
بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد وفيها توفي يزيد الناقص لعشر بقين من ذي الحجة وخلافته خمسة اشهر واثنا عشر
يوما مات بدمشق وعمره ست واربعون وقيل ثلثون سنة كان اسمر طويلا صغير الراس جميلا وقام بالامر بعده
ابرهيم اخوه بالعهد ثالث عشر خلفائهم ولم يتم له الامر فكان يسلم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة ومكث اربعة اشهر
وقيل سبعين يوما وفيها توفي عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وفيها توفي ابو جمرة بالجيم صاحب
ابن عباس ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة فيها سار مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امير ديار الجزيرة الى
ان يخلع ابرهيم بن الوليد واتبعه اهل قنسرين وساروا معه ومع اهل حمص وصاروا معه وقرب من دمشق
فبعث ابرهيم الجنود لقتاله مع سليمن بن هشام بن عبد الملك وهم مائة وعشرون الفا ومروان في ثمانين الفا فقتلوا
الى العصر وانهزم عسكر ابرهيم وسليمن بن هشام المقدم الى دمشق واجتمعوا مع ابرهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد
وكانا في السجن ثم اختفى ابرهيم وهرب سليمن بن هشام بعد ان اخذ بيت المال وقسمه في اصحابه وخرج من دمشق وفيها بويع بالخلافة
لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفائهم وآخرهم وذلك بدمشق ولما استقر له الامر عاد الى منزله
بحران وارسل ابرهيم المخلوع بن الوليد وسليمن بن هشام يستأمنان منه فامنهما وقدما عليه ومع سليمن
اخوته واهل بيته فبايعوا مروان وفيها عصى اهل حمص على مروان فجاءهم من حران واحرق بهم ففتحوا
له واطاعوا ثم اصلحوا فهدم بعض سورها وقتل وصلب بعض اهلها وجاء الخبر بخلاف اهل الغوطة وانهم
ولوا عليهم ابن خالد القسري وحصروا دمشق ارسل عشرة الاف فارس مع ابي الورد بن الكوثر وعمرو بن الصباح
وساروا الى حمص وحملوا على اهل الغوطة وخرج من بالبلد عليهم ايضا فانهزم اهل الغوطة وتبعهم العسكر
واحرقوا المزة وقرى غيرها ثم خالف اهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فبعث مروان الى ابي
الورد فسار اليه وهزمه على طبرية ثم اصلحوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق اصحابه واسر بنيه
من اولاده فبعث بهم ابو الورد الى مروان ثم سار مروان الى قرقيسيا فخلعه سليمن بن هشام بن
عبد الملك واجتمع اليه من اتباعه سبعون الفا وعسكر بقنسرين وسار اليه مروان والتقوا بارض قنسرين
فانهزم سليمن وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون وزاد القتلى عن ثلثين الفا وحمل سليمن

Copyright © King Saud University